



الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم العالمي للصحة العقلية 10 تشرين الأول/أكتوبر 2011

لا صحة إلا مع الصحة العقلية. فالاضطرابات العقلية من الأسباب الرئيسية للمرض والموت المبكر، وهي المسؤولة عن 13 في المائة من عبء الأمراض في العالم. ومع التراجع الاقتصادي العالمي - وما يصحبه من تدابير التقشف - تزداد مخاطر اعتلال الصحة العقلية في جميع بقاع العالم.

فالفرق والبطالة والتراعات والحروب كلها تؤثر سلباً على الصحة العقلية. والاضطرابات العقلية، بالنظر إلى طابعها المزمن والحامل للإعاقة، غالباً ما تلقي عبئاً مالياً منهكاً على كاهل الأفراد والأسر. وعلاوة على ذلك، يعاني من لهم مشاكل متصلة بالصحة العقلية - ومعهم أسرهم - من وصمة العار والتمييز والإيذاء، مما يحرمهم من حقوقهم السياسية والمدنية، ويحد من قدرتهم على المشاركة في الحياة العامة لمجتمعهم.

وعادة ما تكون الموارد التي تخصصها الحكومات والمجتمع المدني للصحة العقلية ضئيلة جداً، سواء من الناحية البشرية أو المالية. فالبيانات الصادرة في الآونة الأخيرة من منظمة الصحة العالمية تبين بوضوح أن النسبة المخصصة من ميزانيات الصحة للصحة العقلية غير كافية. وفي معظم البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، تقل هذه النسبة عن 2 في المائة، ويوجد في كثير من البلدان أقل من أخصائي واحد في مجال الصحة العقلية لكل مليون شخص.

إن موضوع هذا اليوم العالمي للصحة العقلية هو "الاستثمار في الصحة العقلية". فلا يمكننا أن نتوقع تحسناً في إحصاءات الصحة العقلية العالمية إلا إذا رفعنا من مستوى الدعم المالي وغيره من أنواع الدعم بهدف النهوض بالصحة العقلية وتوفير الخدمات الكافية لمن يحتاجون إليها. إن ما يترتب على الاضطرابات العقلية من وفيات وإعاقة وضيق لفي حاجة لأن يجد مكانه الصحيح في جدول أعمال الصحة العامة.

والأمراض العقلية من الممكن علاجها بفعالية. ونحن لدينا المعرفة اللازمة لذلك. فليست تعوزنا التدابير العملية والميسورة والفعالة من حيث التكلفة للوقاية من الاضطرابات العقلية وعلاجها، بل هذه التدابير موجودة ويجري تنفيذها، على سبيل المثال من خلال برنامج سد الثغرات في ميدان الصحة العقلية (mhGAP) التابع لمنظمة الصحة العالمية. بيد أننا إذا أردنا الانتقال الحاسم من مستوى الكلام إلى ميدان العمل، فنحن بحاجة إلى قيادة قوية، وتعزيز الشراكات، ورصد موارد جديدة. فلنقطع اليوم على أنفسنا عهداً بالاستثمار في الصحة العقلية؛ ولن تكون النتائج إلا عظيمة.
